الأثر السياسي للنساء في الدعوة الإسلامية / العهد المكي انموذجاً

The Political Impact of Women in the Islamic Mission: The Meccan Period as a Model

م.م. عبد الرحمن زيدان احمد

Assist. Lec. Abdulrahman Zidan Ahmed

جامعة تكريت / كلية الهندسة

Assistant Lecturer-Tikrit University-College of Engineering

Abdz7622@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الدعوة الاسلامية، العهد المكي، النساء

Keywords: Islamic preaching, the Meccan era, women

الملخص

ان موضوع المشاركة السياسية للمرأة يحتل مرتبة متقدمة ضمن سلم اهتمامات الدوائر السياسية واتجاهات الرأي العام المختلفة، بل صار هذا الموضوع مؤشراً على مدى تقدم الحياة الديمقراطية في المجتمعات، لاسيما مع ظهور العولمة وازدياد رحم الحركات والاتجاهات الديمقراطية وكذلك حقوق الإنسان في العالم ويسعى هذا البحث لتناول تجربة المرأة في الحياة السياسية في العصر المكي والتفريق ما بين العادات والتقاليد المسيطرة على الواقع العربي والإسلامي والنظرة الحقيقية للمرأة من وجهة النظر الإسلامية وتكمن مشكلة البحث في ما أثر النساء في العهد المكي ؟ وللإجابة على التساؤل سنقسم البحث الى مبحثين، المبحث الاول الدور السياسي لرواة الأحاديث من الصحابيات وينقسم الى المطلب الاول: دور المرأة في نقل الحديث والمطلب الثاني: دور المرأة في الخطاب وحفظ الاسلام أما المبحث الثاني فقد تضمن دور المرأة في المشاركة السياسية ضمن مطلبين، المطلب الاول: دور المرأة في الهجرة والمطلب الثاني: دور المرأة في المبايعة.

Abstract

The issue of women's political participation occupies an advanced position on the scale of concerns of political circles and various trends of public opinion. Indeed, this issue has become an indicator of the extent of progress of democratic life in societies, especially with the emergence of globalization and the increasing embrace of democratic movements and trends, as well as human rights in the world. This research seeks to address the experience Women in political life in the Meccan era and the distinction between the customs and traditions that dominate the Arab and Islamic reality and the true view of women from the Islamic point of view The research problem lies in: What is the impact of women in the Meccan era? To answer the question, we will divide the research into two sections. The first section is the political role of the female companions of hadith narrators and is divided into: The first requirement: The role of women in transmitting the hadith The second requirement: The role of women in discourse and preserving Islam The second section included the role of women in political participation within two demands The first requirement: the role of women in immigration , The second requirement: The role of women in pledging allegiance.

مقدمة

لم يكن حال المرأة في مكة يختلف كثيراً عن حال المرأة في الجزيرة العربية عموماً على الرغم من أن لديهم وجهًا ساحرًا، إلا أنهم ما زالوا مضطهدين وكانوا دائمًا في وضع تابع لكن بعض الاستثناءات تحدث عند النساء اللاتي لديهن عائلة نبيلة أو متزوجات من رجال محترمين وان الأشخاص الذين كانوا محظوظين بهذه الطريقة جعلوا شرفهم دائمًا درعًا من أولئك الذين يقصدون إذلالهم.

وعندما تحدث حرب الفجار يتم استخدام النساء فقط كوسيلة للتشجيع ويتم تكليفهن فقط بمهمة إلقاء الشعر ولم تكن هناك أنشطة قيمة تقوم بها النساء في ذلك الوقت ويعتبرون المرأة مجرد زينة لا يستمتع بها إلا جمالها ومن ثم فلا يجوز للمرأة أن تشارك في المعركة.

أما النساء اللاتي يعشن في الجبال، فلم يكن نشاطهن إلا الرضاعة لأطفال تكتل مكة، كما كانت تفعل عادة حليمة السعدية وآخرون وان أهل مكة فقط يعتبرون أن النسب يأتي فقط من خط الذكور وليس للنساء حق في أي شيء والنسب الذي يأتي من النساء يعتبر عندهم خطاً منقطعاً.

ويزعمون أن من ليس له ولد فهو عاقر مع أن له بنات كثيرات مثلما حدث عندما مات عبد الله ابن النبي محمد(ﷺ) ، شعر أبو لهب بسعادة غامرة ودعا النبي محمد(ﷺ) بالأبتر والغريب أنهم كانوا يرون أنه من الشرف أن يتمكن من الزواج أو تزويج ابنه من امرأة شريفة أو ذات نسب محترم.

مثل أبو لهب الذي فرح كثيراً عندما تمكن من تزويج طفليه "عتبة وعتيبة" من ابنتي النبي محمد(ﷺ) اللتين تدعى رقية وأم كلثوم وحتى عندما أصبح النبي محمد(ﷺ) عدواً لأهل مكة، وما زال أبو سفيان يشعر بالفخر عندما علم أن ابنته تزوجت من النبي محمد(ﷺ).

وأن الأهلية السياسية فيها جدل كبير بين الفقهاء، وكأن كثيرا منهم يرى المرأة ناقصة الأهلية من هذا الجانب ومما يلاحظ أنه لا توجد دراسات تصنف العمل السياسي إلى مستويات مختلفة لكي يسهل ضبطها، وتحديد مستوى الأهلية المرتبطة بكل نوع فهناك فروض عينية من الأعمال السياسية، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والشورى العامة، والبيعة، وهذه تتطلب أهلية عامة لا تختلف في ماهيتها عن أهلية التصرف، إذ أن مناطها الإدراك والعقل.

وهناك فروض كفاية قد تتعين في ظروف معينة، مثل الجهاد فهو رغم كونه لا يحتاج إلى صفات مميزة لمن يقوم به إلا أنه يحتاج إلى تدريب وتأهيل لرفع كفاءة من يقوم به من الناس.

وهناك فروض كفائية من ضمن العمل السياسي، منها جميع الولايات العامة بدءا بالخلافة وحتى القضاء، فجميع هذه الوظائف العامة تحتاج إلى أهلية من نوع خاص أعني ليس أهلية فقط

بل كفاءة وقدرة على إدارة هذه الوظائف، وهذه الأهلية لا تتعلق بجنس أو نوع أو غيره ولكنها تشتمل صفات فطرية وأخرى مكتسبة حتى يقوم من تناط به هذه الوظائف بحقها دون تقصير ويسبب عدم التأصيل الصحيح لمسألة الواجبات وارتباطها بالأهلية حصل تناقض كبير في الأحكام الفقهية المتعلقة بالمرأة.

فمن الملاحظ هنا أن العلماء قد أجمعوا على قبول رواية المرأة للحديث وبالمقابل اختلفوا أشد الاختلاف في شهادتها، ورغم محاولة بعض العلماء تبيان الفرق بين الشهادة والرواية إلا أن الأمر لم ينضبط فكلاهما شرطه العدالة وكلاهما لا يؤمن عواقب الكذب فيه، بل ربما كانت الرواية أشد خطرا في حال الكذب فيها فهي تتعلق بالشريعة ومنهاج الأمة، لا بحادث عرضي يقع هنا أو هناك وهنا يلاحظ غموض بعض الفقهاء فيما يتعلق بالنصوص المتعلقة بالأهلية السياسية للمرأة، ومثال ذلك مسألة أمان المرأة وجوارها، فمن ذهب إلى جواز أمانها بني ذلك على أن الأصل كمال أهليتها السياسية، ومن رفض أمانها وعلقه على إذن الأمام بني حكمه على أن أهليتها ناقصة..

ومن هنا فإن الأهلية الخاصة بالولايات العامة أهلية من نوع خاص إذ هي ليست لكل النساء وليست لكل الرجال، فهي تحتاج إلى تأهيل خاص ووضع الشخص المناسب في مكانه الصحيح تبعا لكفايته لمكانه وقدرته لا على أساس من جنس أو لون.

اعتمد الباحث في جمع مادته العلمية على مجموعة من المصادر الأولية والحديثة ذات الصلة المباشرة بالموضوع، وقد جرى اختيارها وفق معايير علمية دقيقة، أبرزها: موثوقيتها وصدورها عن جهات علمية معتمدة، واحتواؤها على روايات وأحداث تتعلق بدور المرأة في العصر المكي، إضافةً إلى تنوعها بين كتب السيرة والتاريخ والسنّة النبوية، فضلاً عن الدراسات والبحوث المعاصرة التي تناولت مشاركة المرأة في العمل السياسي والدعوي. إن هذا التنوع في المصادر أتاح بناء تصور متكامل عن الأثر السياسي للنساء خلال العهد المكي، وأضفى على نتائج البحث قيمة علمية تستند إلى نصوص موثقة وتحليل منهجي رصين.

وتكمن مشكلة البحث فيما أثر النساء في العهد المكي؟ وللإجابة على التساؤل سنقسم البحث الى مبحثين، المبحث الاول الدور السياسي لرواة الأحاديث من الصحابيات وينقسم الى:

المطلب الاول: أبرز النساء العاملات في المجال السياسي والدعوي

المطلب الثاني: دور المرأة في الخطاب وحفظ الاسلام

أما المبحث الثاني فقد تضمن دور المرأة في المشاركة السياسية ضمن مطلبين:

المطلب الاول: دور المرأة في الهجرة

المطلب الثاني: دور المرأة في المبايعة

وتضمن المبحث الثالث: الآراء المعارضة والمؤيدة لدور المرأة في السياسة الاسلامية

المبحث الأول

الدور السياسي لرواة الأحاديث من الصحابيات

كانت أفعال وأدوار المرأة في المجتمع خلال عصر النبي محمد(ﷺ) أكبر بكثير مقارنة بتلك التي كانت قبل العصر وبعده وكان هذا التغيير والتحول في المجتمع الإسلامي بين القرن الأول والثالث الهجريين هو العامل الذي أدى إلى انخفاض إنجازات المرأة في نقل الأحاديث فإن ناقلي الحديث الإناث لا جدال فيه ومعظمها يعتبرها أئمة الجرح والتعديل إيجابيين وهذا ما ذكره الذهبي في كتابه أنه لم يجد امرأة اتهمت بالخيانة وترك حديثها وحتى لو كانت هناك ناقلات للحديث، فقد اعتبرن غير مقنعات، بسبب عدم كفاية المعلومات المتعلقة بخلفياتهن(سهيلة، 2015، 138).

وأن من بين رواة الحديث امرأة واحدة فقط لا يستخدم النسائي تعبير النقد في مخاطبتها وتوجد معلومات مماثلة أيضًا في كتب الجرح والتعديل التي كتبها أئمة الحديث الآخرون وهذا يدل على أنه فيما يتعلق بنقل الحديث، يتم الاعتراف بجودة ومصداقية رواة الحديث وخاصة فيما يتعلق بشروط المساواة بين رواة الحديث، فقد كان هناك شرط واحد ينص على أن يكون راوي الحديث من الذكور.

وأكد التحديد الأولي للروايات الـ ١٣٣ أنه من بين عشر رواة حديث ممن رووا أكبر عدد من الأحاديث، كانت خمس منهن زوجات النبي(ﷺ) أي روت عائشة بنت أبي بكر ٥٩٦٥ حديثاً، وروت هند بنت أبي أمية ٦٢٢ حديثاً، وروت ميمونة بنت حارث ١٧٢ حديثاً، وروت حفصة بنت عمر ١٤٧ حديثاً، وروت رملة بنت أبي سفيان ١٤٧ حديثاً وبالإضافة إلى القائمة، هناك أيضا نساء أخريات من غير زوجات النبي محمد(ﷺ)، أي أخت النبي محمد(ﷺ) أسماء بنت أبي بكر التي روت ٢٠٩ حديثا، وربيبة النبي محمد(ﷺ) زينب بنت أبي سلمة التي روت ١٧٧ حديثا، ابنة عم النبي محمد(ﷺ) فتحية بنت أبي طالب التي روت ٨٧ حديثاً(إبراهيم، 2010، 64).

ومن بين العشرة الذين رووا أكثر الأحاديث، اثنتان فقط منهم من غير أقارب النبي محمد(ﷺ)، وهما نسيبة بنت كعب(أم عطية) التي روت ١١٩ حديثاً، وشافية بنت شيبة التي روت ١٦ حديثاً.

المطلب الاول: أبرز النساء العاملات في المجال السياسي والدعوي

لقد كانت السياسة تعتبر مجالاً غير مناسب للنساء وحتى الآن، تعتبر مشاركة المرأة في السياسة منخفضة قبل ١٤ قرنا وقد أثبت وجود النبي محمد(ﷺ) في مكة أن النساء يمكن أن

يشاركن أيضا في السياسة وكان هناك العديد من الصحابيات في عصر النبي محمد(ﷺ) الذي كان لهن دور مهم في السياسة وشملت أعمالهم دعم تحريض الجالية المسلمة في مكة، والمساهمة في الهجرة لطلب اللجوء السياسي من السلطة خارج مكة، والمشاركة في تكوين المجتمع المسلم في المدينة المنورة، وفهم الذات في هجوم العدو، وتحديد سياسة إدارة المجتمع في المدينة ومنهن: (عبد الكريم، 2019، 95).

أسماء بنت أبي بكر(رضي الله عنها وعن ابيها):

أسماء زوجة الزبير بن العوام أحد الصحابة وجوب الجنة وعرفت أسماء أيضًا بأنها رفيقة امرأة وناشطة في السياسة ويظهر ذلك في الأحاديث التي روتها، حيث يتحدث أحدها عن الزي الذي كان النبي(ﷺ) يلبسه في الحروب وقد روت أسماء بنت أبي بكر عن النبي محمد(ﷺ) (٢٠٩) أحاديث وروت الكثير من الأحاديث لأنها كانت قريبة من النبي محمد(ﷺ) وتنوعت الأحاديث التي نقلتها من الفقه والموضوع العام إلى السياسة (موسى، 2022، 73).

ومن روى عنها أبو بكر بن عبد الله بن الزبير، وبكر بن عمرو، وشافية بنت شيبة، وعباد بن حمزة، وعباد بن عبد الله، وعبد الله بن عبيد الله، وعبد الله بن كيسان، وعروة بن الزبير، وفاطمة بنت منظور ومجاهد بن جابر، محمد بن مسلم بن عبيد الله، مسلم بن أبي عقرب، ومسلم بن مقار.

وواجهت ابنة أبي بكر العديد من الصراعات في أوائل العصر الإسلامي منها انها أدت اليمين للنبي محمد(ﷺ) في مكة وكانت في الثامنة عشرة أسلمت وتزوجت الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد وأنجبت منه عبد الله، وعروة، ومنذر، ومهاجر، وخديجة، وأم حسن، وعائشة و ولد ابنها عبد الله في قباء أثناء الرحلة إلى المدينة المنورة للهجرة مع النبي محمد(ﷺ) ثم تلقى عبد الله الصغير صلاة مباشرة من النبي محمد(ﷺ) وأعلن أنه أول مولود مسلم (الأباصيري، 2010، 72).

وقد وردت إنجازات أسماء بنت أبي بكر في كتب التاريخ وذلك لأن أسماء كانت من الصحابة الذين طال عمرهم مائة عام وأصبحت أسماء عضوًا وشاهدًا في الرحلة التاريخية الإسلامية المبكرة حتى ملك بني أمية كما قال الذهبي أسماء وكانت آخر الصحابة من المهاجرين.

وقد ظهر دورها السياسي من خلال مشاركتها الدائمة في الدعوة وقتال النبي محمد(ﷺ) على سبيل المثال، توصيل الطعام للنبي محمد(ﷺ) في غار ثور وإعداد المخزون لرحلة هجرة النبي محمد(ﷺ) وأبي بكر حتى لقبت بـ "ذات النطاقين"(ذات الخصرين) وتم إعطاء هذا اللقب لأنه عندما كانت تحضر الأطعمة للإمدادات، لم يكن لديها سوى شال الخصر لربط الأطعمة. فقال

أبو بكر: اقطع وشاحك نصفين ليكون فيه طعام النبي محمد(ﷺ) وأبيه وتبعت أسماء كلامه حتى لقبت بـ "ذات النطاقين"(حسن، 2021، 183).

وكانت أسماء بنت أبي بكر معروفة أيضًا بالصحابية الشجاعة وكانت رفيقة امرأة انضمت إلى غزوة اليرموك مع زوجها الزبير وشجاعتها جعلت أسماء تحظى بالاحترام بين الصحابة وتوفيت أسماء بعد وفاة ابنها عبد الله بن الزبيرين سنة ٧٣ هجرية.

عائشة بنت أبو بكر:

عائشة بنت أبي بكر (رضي الله عنها) وهي أيضًا زوجة النبي محمد(ﷺ)، وهي أيضًا أخت أسماء بنت أبي بكر تم إدراج عائشة كسياسية مؤهلة لن ينسى التاريخ إنجازها وهذا يثبت أن النساء في ذلك الوقت شاركن أيضًا في السياسة العملية وعُرفت عائشة بلقبها "الصديقة" وكثيراً ما تُدعى بأم عبد الله و كان النبي محمد(ﷺ) يناديها أحيانًا بالحميراء وهو اللقب الوحيد الذي أُطلق على عائشة ولم يُطلق على أي من زوجات النبي محمد(ﷺ) وكانت هذه علامة على أن عائشة كانت زوجة مميزة جدًا للنبي محمد(ﷺ) (بن سالم، 2010، 54).

وكانت عائشة شخصية شجاعة وقوية وصلبة وكثيرا ما تنضم إلى المعركة وفي حرب أحد عندما انهزم المسلمون قامت مع النساء بسقي الجرحى وحملت وعاء ماء لتملأه وتعطيه للمجاهدين.

وفي حرب الخندق نزلت من الحصن الذي يغطي النبي محمد(ﷺ) والزوجات والأطفال نحو خط المواجهة وكانت عائشة من أكثر الصحابة الحديث وقد ورد في كتاب الأحاديث التسعة(كتب النصح)، أن عائشة رضي الله عنها نقلت ٥٩٦٥ حديثًا. ومن تلامذتها: إسماعيل بن ثمان بن شيوبة(أبو سعيد)، وإبراهيم بن عمرو(أبو إسحاق)، وإبراهيم بن محمد بن حارث بن أسماء بن خارجة(أبو إسحاق)، وأحمد بن أبي بكر القاسم بن حارث(أبو مصعب)، أحمد بن إسماعيل بن محمد(أبو خزاعفة)، أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس(أبو عبد الله)، إسحاق بن سليمان(أبو عبد الله)، إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله(أبو يعقوب)، إسماعيل بن جعفر بن أبي قصير(أبو إسحاق)، إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أوس(أبو عبد الله)، إسماعيل بن جعفر(أبو منظور)، وغيرهم(القيسي، 2000، 11).

أسماء بنت عميس(رضي الله عنها):

اسمها الكامل أسماء بنت عميس بن معاذ بن تيم بن حارث بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن معاوية بن زيد بن مالك بن ناصر بن وهب الله بن سيهران بن إفريسي بن أفتال.

وأمها هند بنت عوف بن زاهر بن حارث بن حماطة بن جرش وكانت أسماء امرأة صحابية أسلمت وحلفت للنبي محمد قبل أن يدخل النبي(ﷺ) دار الأرقم بمكة.

وكانت أيضًا من الصحابيات التي ذهبت مع ثلاث نساء أخريات مع الجيش للهجرة طلبًا للمجلس السياسي لإنقاذ القتال حتى لا يتم تدمير المسلمين القلائل في ذلك الوقت بقوة قريش الكافرة ولم تكن الهجرة الأولى إلى الحبشة رحلة سهلة وكانت هناك مصاعب كثيرة واجهها الصحابة أثناء الرحلة وتوجهت أسماء إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب وأنجبت هناك ثلاثة أبناء: عبد الله، ومحمد، وعون وفي رواية، وذكر النبي محمد(ﷺ) أن أسماء هاجرت مرتين، هجرة إلى الحبشة وهجرة إلى النبي محمد(ﷺ) وفي سنة ٨ هـ / ٦٣٠ توفي زوجها في الحرب ثم تزوجت أسماء بنت عميس للمرة الثانية من أبي بكر الصديق وأنجبت منه ولدا محمد بن أبي بكر ولما توفي أبو بكر قامت أسماء بنفسها بغسل جسد الميت أبو بكر كما سأل قبل وفاته وبعد وفاة أبي بكر تزوجت أسماء للمرة الثالثة من علي بن أبي طالب وأنجبت منه ولدين هما يحيى وعونا من الأحاديث التي روتها أسماء بنت عميس ما يدل على أن أسماء هي امرأة حبشية. (السباعي، 2021، 84)

وروت أسماء بنت عميس عن النبي(ﷺ) ٢٤ حديثاً ومن روى عنها أبو بكر بن عبد الرحمن بن حارث، وأم عون بنت محمد بن جعفر، وزيد بن عطية، وسعيد بن المسيب، وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن سيداد، وعبيد بن رافع، وعروة بن زبير، فاطمة بنت علي، وقاسم بن محمد مجاهد بن جابر، ومعمر بن مثنى.

أم هاني(رضي الله عنها):

ومن الصحابة الأخرى التي روت الأحاديث أم هاني. وكانت ابنة عم النبي محمد(ﷺ)، لقد ضمنت السلامة للعديد من غير المسلمين(كان ضمان السلامة جانبًا مهمًا في السياسة)، لقد برر النبي(ﷺ) عملها، واسم أم هانئ بالكامل فأخته بنت أبي طالب، ولدت في المدينة المنورة، والدها هو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وأمها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. وكانت متزوجة من هبيرة بن أبي وهب المخزومي»، ونسبها للنبي محمد(ﷺ)، جعلها تروي أحاديث كثيرة، ٨٧ حديثا. ومن الرواة الذين رووا الأحاديث من هنا أبو شلة، ويهوذا، وعبد الرحمن بن أبي ليلي، عبد الله بن حارث، عبد الله بن عباس، عبد الله بن عبد الله بن حارث، عروة بن الزبير، عطاء بن أبي رباح، مجاهد بن جبار، محمد بن عقبة، هارون بن أم هانئ، يحيى بن يهوذا، يزي بن مولى عقيل، يوسف بن ميهك (مبشر، 2011، 26).

حدثنا أحمد بن صالح، قال ابن وهب، قال: عياض بن عبد الله، عن مخرمة بن سليمان، عن كريب بن عباس قال: أمنت أم هانئ بنت أبي طالب رجلا من الكفار في فتح مكة. فأتى

النبي(ﷺ) وأخبره بذلك، فقال النبي محمد(ﷺ): "نحن نمنع من تمنعون، ونضمن من ضمنتم".(عبد الكريم، 2008، 128)

نسيبة بنت كعب(أم عطية):

لعبت نسيبة دورًا في السياسة أو أم عطية الأنصارية (رضي الله عنها)، هي إحدى الصحابيات اللاتي لم يكن من آل النبي محمد(ﷺ)، ولكن تم إدراجها في قائمة العشر الصحابيات الأكثر رواية للأحاديث ونقلت ١١٩ حديثا عنها وكانت نسيبة بنت كعب أو أم عطية إحدى الصحابيات اللاتي شاركن في الحروب مع النبي محمد(ﷺ)، وكانت مسؤولة عن إعداد الطعام للمقاتل المسلم ومعالجة الجرحى، وتمريض المصابين وكانت أم عطية أيضاً من صحابيات البصرة ولذلك كانت من أهم مصادر الأحاديث النبوية في البصرة (عبد الوهاب، 2019، 22).

الربيع بنت معوذ:

وقد عُرفت الربيع بنت معوذ بأنها من الصحابيات الشجاعات وتأثرت شجاعتها بوالدها الذي كان أحد المشاركين في عملية قتل أبو جهل كما عُرفت ربيع بأنها صحابية كانت على علاقة وثيقة بالنبي محمد(ﷺ)، ويظهر ذلك في عدة قصص عن زيارة النبي محمد(ﷺ)، لمنزلها وتقديم الهدايا وروى الربيع ٤٤ حديثاً عن النبي محمد(ﷺ)، يشرح دور النبي محمد(ﷺ)، في السياسة أي عندما كان في حرب حيث خدم الربيعي أيضًا المقاتلين وأخذ المتوفى والجرحى إلى المدينة المنورة.

ومن الرجال الذين أخذوا عن الربيع أبو عبيدة بن محمد بن عبد الله، وخالد بن ذكوان(أبو الحسين)، وسليمان بن يسار، وعبيدة بن الوليد بن عبادة، وعبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب(أبو محمد)، محمد بن عبد الرحمن بن صابان(أبو عبد الله)، نافع مولى بن عمر(أبو عبد الله)، (جميلة، 2018، 32).

أم حرام بنت ملحان:

اسمها الكامل أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصارية زوجها عبادة بن الصامت الذي ذهب إلى الحروب مع أم حرام وأم حرام هي خالة أنس بن مالك، وهو صحابي تم إدراجه ضمن أول من أسلم.

روت أم حرام ١١ حديثا عن النبي محمد(ﷺ) من بينها كانت أحاديث توضح بشرى النبي محمد(ﷺ) بأنها ستصبح صيادة ثم أصبح ما سلمه النبي محمد(ﷺ) حقيقة عندما انضمت أم حرام إلى المعركة مع زوجها بعد إبحارها إلى الأرض وهاجمت بركبها حتى ماتت (عادل، د.ت، https://democraticac.de)

ومن رواة الحديث الذين أخذوا عنها: أنس بن مالك بن النضر بن زيد بن حرام(أبو حمزة)، عمرو بن أسود(أبو عياض)، يعلى بن سيداد بن أوس (أبو ثابت).

ويتبين ان المرأة في العصر الإسلامي الأول كان لها دور مهم في المجتمع وخاصة في السياسة وروت عائشة بنت أبي بكر أكثر من خمسة آلاف حديث وان الأحاديث التي نقلتها عائشة تشمل موضوعات مختلفة: الإيمان والأخلاق والشرائع والفقه (العبادة والمعاملة والنساء والسياسة)، في كتاب شاه البخاري على سبيل المثال، الأحاديث من عائشة موجودة في جميع الفصول ولم يكن هناك سوى بابين لا يوجد فيهما أحاديث عن عائشة: كتاب المساقاة، وكتاب في اللقاءة (هويدا، 2010، 83).

وروت نسيبة بنت كعب (أم عطية) ١١٩ حديثاً عموماً في شرح فقه العبادة والنساء ومع ذلك، كان هناك ٥ أحاديث نقلتها أم عطية تتعلق بالحروب وهذا يدل أيضًا على أن أم عطية كانت صحابية ناشطة في قضايا الأمة وتم تسجيل نسيبة للانضمام إلى الحرب مع النبي محمد(ﷺ)، وقامت بمعالجة الجرحى وإعداد الطعام للمقاتلين المسلمين وكانت أسماء بنت أبي بكر أيضًا رفيقة امرأة سجلها التاريخ كامرأة شاركت بنشاط في السياسة ويظهر هذا من الأحاديث التي روتها وكذلك ربيع بنت معوذ وأم هانئ وأم حرام بنت ملحان.

ولذلك يتبين أن الصحابيات في العصر النبوي لم يكن لهن أدوار في الأعمال المنزلية فحسب(كربة منزل)، بل لعبن أيضًا دورًا مهمًا في القضايا العامة ولقد شاركن في حروب كانت عادة مرتبطة بالرجال فقط.

وبشكل عام فإن دور الصحابيات هو: الدعوة الصريحة، المشاركة في الهجرة إلى الحبشة والمدينة المنورة، القسم، الجهاد والحروب ويمكن رؤيتهم في الأحاديث التي نقلتها الصحابيات المذكورة أعلاه ويشير الدور الفعال للصحابيات إلى أن الحديث يتضمن ظاهرة أو حدثا منقولا لا بد أن يكون مثل ما رأوه وفعلوه في ذلك الوقت وبشكل عام، تعرض الأحاديث أيضًا الحالة الاجتماعية والثقافية للمرأة في المجتمع العربي في عهد النبي محمد(ﷺ) فهم دور الرواة عن الصحابيات والأحاديث التي نقلوها ودلالات فهم الأحاديث ولا يجوز الاستهانة بدور الصحابيات في عصر النبي محمد(ﷺ) (العزام، 2019، 49).

وأظهر التوضيح في الأحاديث التي نقلتها الصحابيات أن الحديث نص يعتقد أنه نص تعليمي إسلامي، وليس نصا نظيفا من التاريخ والتاريخ في هذه الحالة ليس فقط تاريخ المجتمع العربي تاريخ الرسول بل أيضًا تاريخ رواة الحديث.

المطلب الثاني: دور المرأة في الخطاب وحفظ الاسلام

كما جاء الخطاب الإسلامي للمرأة والرجل ضمن نفس النسق السياسي الواحد بضرورة تغير الأنظمة السياسية المخالفة للشرع الإسلامي سواء في الجزيرة العربية أو خارجها ومن خلال هذا الطرح فأنها تكون مكلفة كالرجال في إنكار المنكر ومقاومته والمقارعة بالحجة والبيان وأن كانت غير ملزمة شرعاً بالقتال ألا أن يكون تغيراً عاماً يشمل الرجال والنساء ففي الهجرة النبوية لبناء الدولة الإسلامية المرأة إسهاما كبيراً، ومن الأمثلة على ذلك: أسماء بنت أبي بكر(رضي الله عنها) تتصدى لأبي جهل الذي جاء للسؤال عن الرسول(ﷺ)، وأبيها أبو بكر الصديق رضي الله عنه فلا تجيبه فيضربها وتقول بتزويد الرسول(ﷺ)، بالماء والغذاء بنطاقها وتسير بلا نطاق مع ضرورته للمرأة وحين يراها النبي محمد(ﷺ)، يبشرها بأن الله أبدلها نطاقين في الجنة (مسلم 2011، 75).

ولم تكن هناك مناسبة من المناسبات إلا وكان للنساء فيها الفضل الكبير في حفظ ديننا الحنيف برأيهن الصائب في بعض الحالات ولعل في واقعة صلح الحديبية وفضل السيدة أم سلمة زوجة رسولنا الكريم في حماية الدين من الفتنة فعندما وقع رسولنا الكريم صلح الحديبية وكان من بين شروط الصلح العودة العام التالي، اعتبر المسلمون في هذا الصلح إذلالاً لهم وعندما دعاهم رسول الله ﷺ للتحلل من ثياب الإحرام وذبح الفدية وكررها عليهم ثلاث مرات لم ينصعن إليه وذهب صل الله عليه وسلم إلى خيمته مهموماً، فلقيته السيد أم سلمة فقال لها هلك المسلمون يا ام سلمة أمرتهم فلم يمتثلوا فأشارت إليه فقالت يا رسول الله إنهم جاءوا على أمل أن يدخلوا المسجد الحرام معتمرين ثم منعوا وهم على بعد بسيط منه فهم مضطرون فاعذرهم يا رسول الله في هذا الموقف(عثمان، 2017، 16)، ولكن أخرج ولا تكلم أحداً منهم كلمة فاعمل ما أمرك به الله تنحر بدنك وتدعوا حالقك فيحلقك، فإذا ما رأوك قد فعلت عملوا أن الأمر عزيمة وجد، فقام رسول الله ونزل على رأيها فما إن رأوه المسلمون حتى قاموا وفعلوا كما فعل هو (ﷺ).

وإن المرأة المسلمة، مثلها مثل نظيرها الرجل، تقع على عاتقها مسؤولية سياسية واسعة ودور مهم في الحياة العامة، وهو الدور الذي وُضع في خدمة المجتمع الإسلامي الوليد في المدينة المنورة ولفترة من الزمن بعد ذلك في الفترة المبكرة فالنساء، خاصة في عهد النبي محمد(ﷺ)، كانت نشيطات اجتماعياً وسياسياً جداً ولقد سُمح لهم، بل وتم تشجيعهم، على المشاركة في عملية بناء مجتمع المدينة المنورة وأثبتوا أنهم على قدر المهمة حيث بدأت المرأة المسلمة نشاطها السياسي لحظة اعتناقها الإسلام فلقد دافعوا عن الدين الجديد ضد المعارضة الشرسة.

ولقد تعرضوا للإيذاء وسوء المعاملة من عائلاتهم والمجتمع ككل، وعندما تصاعدت الضغوط عليهم قرروا مغادرة المنزل، بحثًا عن ملجأ مع إخوانهم المسلمين بدلاً من التخلي عن معتقدهم وإيمانهم وتعتبر كل هذه الأعمال بمثابة أنشطة سياسية في المصطلحات المعاصرة، لأنها

تتضمن تحدي النظام السياسي القديم، واحتجاجًا على الانتهاكات والتعذيب غير المبرر، ورفض القمع والحرمان من حرية المعتقد والتعبير (فرج، 2018، 15).

مع قيام الدولة الإسلامية، اكتسب دور المرأة في الشؤون السياسية للمجتمع زخما ولقد أصبحوا جزءا من الأمة وأعضاء فعالين في المجتمع، ومنخرطين بشكل كامل في الشؤون العامة على سبيل المثال، منذ البداية، قدمت النساء، مثل الرجال، الدعم والولاء للنظام السياسي الذي تم إنشاؤه تحت قيادة النبي محمد(ﷺ).

وخلافًا للصورة التقليدية للمرأة المنعزلة والمقموعة، شاركت المرأة في صدر الإسلام في الصراع المسلح إما عن طريق تنظيم الطعام والماء ورعاية الجرحى أو من خلال لعب دور حاسم في القتال الفعلي عند الحاجة علاوة على ذلك، تجلت مشاركة المرأة في السياسة من خلال حقيقة أنها كانت متيقظة ومعارضة نشطة لأي حكام يعتقدون أنهم ينحرفون عن تطبيق المبادئ الإسلامية والحفاظ على مجتمع عادل، كما هو الحال مع النساء اللاتي عارضن علنًا عمر الخليفة لتمريره حكمًا و قانون تقييد مهور النساء، ويجب التأكيد على أن المستوى العالي من الأنشطة السياسية (وكذلك الاجتماعية)، التي قامت بها المرأة في صدر الإسلام لم يكن من الممكن أن يتحقق دون تحقيق ثلاثة عوامل مهمة ومترابطة (إبراهيم، 2019، 173).

أولاً: الاعتراف بالقدرة أو الكفاءة السياسية للمرأة:

ثانياً، اكتسب هذا الاعتراف أو الاعتراف زخماً عندما أصبحت المرأة واعية سياسياً أو مدركة لمسؤولياتها في المجتمع وهو الوعي الذي تولى النبي محمد(ﷺ) ترسيخه وتعزيزه بين جميع النساء وقد تم تحقيق ذلك من خلال تثقيف النساء لاكتساب المعرفة والتعليم وتشجيعهن على حضور التجمعات العامة وخاصة احتفالات العيد التي غالباً ما تقام في المساجد وحتى عندما كن في فترة الحيض، فإن هذا يوضح أنه على الرغم من إعفاء النساء في أوقات معينة من التزامات عبادتهن اليومية، فإن هذا لم يؤدي إلى تخفيض تلقائي في واجبهن في المشاركة في الاجتماع العام السنوي وعلى العكس من ذلك، تم حثهم على حضور مهرجانات العيد وصلاة الجمعة الجماعية، والتي كانت تعتبر اجتماعًا سياسيًا عامًا يتم خلاله مناقشة ومناقشة القضايا المهمة التي تهم الأمة بأكملها(فهمي، 2007، 172).

المبحث الثاني

دور المرأة في المشاركة السياسية

أهتم الفكر الإسلامي بقضية المرأة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتعليمي كما إن التاريخ الإسلامي قد شهد مشاركة فاعلة للمرأة في العصور الأولى من نشأت الحضارة الإسلامية، إلا أن الدور السياسي للمرأة قد شهد خلافا بين الفقهاء والمفكرين في

العصور اللاحقة نتيجة للتطور السياسي مما انعكس على دور المرأة فمنهم من ينكر عليها الحق ومنهم من يؤيده ويستند المؤيدون على ما أقرته أكثر الوقائع من إن الإسلام أباح للمرأة إن المرأة شاركت بتأسيس الدولة الإسلامية وشاركت بالحروب في عهد الرسول(ﷺ) إلا أن من يحرمون على المرأة هذا الدور على أساس أن للرجال قوامة على النساء (الباز، 2002، 37).

يرى البعض أن المرأة ممنوعة أيضاً من أن تكون وزيرة لأن الإمام يضطر إلى مشاورتها وهو أمر ينطوي على العجز والفساد غير أن العجز المزعوم ليس له مسوغ لأن النبي محمد عليه الصلاة والسلام نفذ إرادة المرأة في مسألة الأمان. فأجارت أم هاني بنت أبي طالب رجلاً أسيراً من المشركين يوم فتح مكة، وهو من اجارها، فأراد علي أخوها أن يقتله، فأخبرت النبي محمد(ﷺ) بذلك قائلة له: "زعم ابن أم علي أنه قاتل رجلاً قد أجرته فلان ابن هبيرة "، فأجابها الرسول الكريم ﷺ: أجرنا من أجرت، أمنا من أمنتي يا ام هاني كذلك أمنت زينب بنت النبي محمد(ﷺ)، زوجها أبي العاص بن الربيع الذي وقع أسيراً فقال عليه السلام: "يجير على المسلمين أدناهم " لكن الدكتور عبد الغني محمود يرفض أن يكون ذلك حجة لمشاركة المرأة في العمل السياسي لأن النبي محمد(ﷺ)، قبل هذه الإجارة حفاظاً على الروابط الأسرية كما أنها سبيل من سبل الدعوة الإسلامية، مع العلم أنه أمان فردي والأمان الفردي لا ينفذ إلا بموافقة الإمام على رأيه المالكية (عبد الحميد، 2007، 127).

في الواقع يعتبر الأمان مسؤولية خطيرة في حياة الأمة، ولا يحق لأحد أن يتعرض لمن استفاد من الإجارة لأن بدخوله في الأمان يكون قد دخل في الذمة التي تقتضي عدم جواز التعرض لنفسه ولما له إلا بوجه حق هكذا يعتبر الأمان المرأة بمثابة مشاركة فعالة في صناعة القرارات المهمة على مستوى الدولة في زمن الحرب حيث يجب أن يقره الحاكم أو قائد الجيش لأنه قد ينطوي على مؤامرة، لكن ما يهمنا هو للمرأة وزن كبير في التأثير على سير الدعوة الإسلامية ومستقبل العلاقات بين القوى المتحاربة خاصة إذا كان الشخص المعتبر آمناً من كبار القوم أو من كبار العسكريين.

المطلب الاول: دور المرأة في الهجرة

ان دور المرأة في الإسلام يحظى بالتقدير، ولا يتم تجاهله كما أنه يعكس رؤية الإسلام إلى الذكر والأنثى من حيث إحداث التوازن بين شقي المجتمع وتأكيد دورها كما أن الرؤية الإسلامية تسعى إلى دمج النساء وانخراطهن في صفوف المجتمع بعدالة وفاعلية. إن الله سبحانه وتعالى سمع النساء وحدهن مما يدل على أهمية الاستماع إلى رأي المرأة، كما أن العلماء اتفقت على أن التوجيه القرآني هو موجه إلى الرجل والمرأة على حد سواء إلا ما نص فيه على خصوصية

للرجال وانتهى هذا بين العقلاء حتى صار معلومات من الدين بالضرورة (البهنساوي،2015، 22).

ويجب الأخذ بعين الاعتبار أن قرار الهجرة هو قرار سياسي وتلاحظ بان مشاركة المرأة بهذا الدور هو مشاركة سياسية عندما نادى الرسول ﷺ:(أيها الناس) وأرادت إحدى زوجات الرسول الذهاب فأخبرت بان هذا النداء للرجال فقالت أنا من الناس وتسأل المرأة المسلمة عن فضل الهجرة وهل هناك تخصيص للرجال دون النساء فانزل الله سبحانه وتعالى:(فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم و لأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب) (عبد الغنى، 2011، 155).

المطلب الثاني: دور المرأة في المبايعة

وما يدل على المشاركة السياسية في الحضارة الإسلامية المبايعة التي قامت بها النساء للرسول عليه الصلاة والسلام والتي وقعت بعد صلح الحديبية، كما حدث في فتح مكة، بعد فتحها جاءت النساء لمبايعة الرسول عليه الصلاة السلام البيعة.

ومن الأمثلة العملية على دور المرأة المبايعة ما حدث في بيعة العقبة الثانية، بايعت امرأتان الرسول صل الله عليه وسلم كما أخبر ابن حجر رحمه الله عن أم عمارة (رضي الله عنها) قالت: كان الرجال تصفق على يدي رسول الله ﷺ ليلة العقبة، والعباس أخذ بيد رسول الله ﷺ، فلما بقيت أنا وأم منيع نادى زوجي عربة بن عمرو يا رسول الله هاتان امرأتان حضرنا معنا يبايعانك، فقال: فقد بايعتهما على ما بايعتكم عليه إني لا أصافح النساء (المودودي، 2010، 182).

وما تمثله من بعد سياسي ذات أهمية بالغة من حيث الدعم والمساندة والمؤازرة للرسول (ﷺ) من المسلمين على الجهاد ونشر الدعوة الإسلامية وهي تشابه المؤتمرات الوطنية للدعم ومساندة الحكم من خلال الولاء والمؤازرة وتعميق لمفهوم الخط السياسي والنهج المطبق ودعمه لمواجهة الفتن وأن البيعة هي العهد على الطاعة كما أن المبايع لا ينازعه في شيء في يده، تأكيدا للعهد.

وشاركت المرأة في الحق في البيعة للرسول للخليفة أو لأمير المؤمنين والحق في المشورة وإبداء الرأي مثل مشورة نبينا الكريم في حفر الخندق أو إبداء رأيهم في بعض الأمور الدنيوية مثل تلقيح البلح وغيرها وهذه الأمور (الأنصاري، 2000، 72).

ولم تمنع الشريعة الإسلامية المرأة من حقها إبداء رأيها واختيار ما تراه فلها الحق في التصويت وإبداء الرأي والترشيح للانتخابات والدخول في المجالس النيابية وإبداء رأيها في الرقابة والتشريع والاستجواب وطرح الثقة فيمن تره وطلب تشكيل لجان تحقيق وغيرها من الحقوق التي يسمح بها وجودها داخل المجالس النيابية.

كانت بداية ظهور حق المرأة في البيعة في الإسلام مبايعة نساء الأنصار رسولنا الكريم في بيعة العقبة الثانية متمثلة في امرأتان من الأنصار حضرتا مع وفد الأنصار الذي حضر لمكة لمبايعة النبي محمد(ﷺ)، على نصرته عند الهجرة إلى يثرب ثم بايعته أيضاً في وقت لاحق من الرسالة النبوية على ألا يشركن ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيدهن وأرجلهن ولا يعصين في معروف، ولا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى وغيرها مما فرضت الشريعة على النسوة وفرضنهن على أنفسهن إتباعاً لشرع.

وقد روت السيدة عائشة رضي الله عنها، أن نساء قرش أيضاً بايعن النبي محمد(ﷺ) في فتح مكة فقد تجمعت النساء ووقفنا بين يد رسول الله صل الله عليه وسلم وكان ينادي عليهن بالبيعة ويرددن خلفه عند الصفا وكن أربعة مائة وسبع وخمسون امرأة، ثم أمنهن ولم يصافح أحدهن فكانت البيعة بالكلام دون مصافحة، ومن هنا يتضح أن رسولنا الكريم وشريعتنا الغراء قد قام بتقديم أول مظهر من مظاهر مباشرة الحقوق السياسية وهو التوكيل والنيابة "الانتخاب" حيث قامت النساء بمبايعة الرسول الكريم في أكثر من بيعة واستجاب لهن فيما طلبن (كركر، 2011، 72).

وعليه حينما شكل عليه الصلاة والسلام أول دولة إسلامية في المدينة المنورة واشتدت رئاسة بالبيعة، فقال للمسلمين: "بايعوني ألا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوني في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به في الدنيا فهي كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله فأمره إلى الله إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه، ويترتب عن هذه البيعة أن المسلمين يتحملون مسؤوليتهم، فكلهم ملزمون بالسمع والطاعة للنبي ﷺ بوضعه ولي أمره (وافي، 2008، 13).

المبحث الثالث

الآراء المعارضة والمؤيدة لدور المرأة في السياسة الاسلامية

يشير المعارضون إلى أنه لا توجد سابقة في صدر الإسلام تشير إلى تعيين النساء في مناصب عليا، على الرغم من أن الفرص كانت كبيرة لمثل هذه التعيينات ويمكن الرد على هذه النقطة بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي عين امرأة ناظرة في سوق بالمدينة المنورة وكان هذا المنصب في ذلك الوقت منصبًا سياسيًا أكثر منه مكتبًا تجاريًا، حيث لم يكن السوق مجرد مركز للتجارة ولكنها أيضًا نقطة محورية للأنشطة السياسية كما أن حقيقة وجود عدد قليل

من النساء في قمة الإدارة لا ينعكس بشكل سلبي على قدرات النساء في إدارة المناصب العامة (رضا، 2011، 37).

لذلك، على الرغم من أن البيئة الاجتماعية كانت مواتية وسمحت للنساء بقدر أكبر من الحركة في المجتمع، إلا أنها كانت لا تزال أقل استعدادًا وأقل تقبلًا لفكرة تكليف النساء بالمناصب الحكومية ومع ذلك، لا ينبغي السماح للممارسات الاجتماعية بأن تكون لها الأسبقية على التعليمات الإلهية والأهم من ذلك، عدم اتخاذها ذريعة للاستمرار في الإهمال أو حتى التخلي عن المبادئ الإسلامية التي تلزم المرأة بأن يكون لها نصيبها في الحياة العامة وأن تكون فاعلة وفاعلة في المجتمع.

فالعادات الاجتماعية قابلة للتغيير، فهي تتغير بتغير الزمان والمكان، أما المبادئ الإلهية فهي لكل زمان وكل مكان. وعلى هذا النحو، ينبغي التركيز على المبادئ الإلهية وليس العادات الاجتماعية.

وهناك من يؤكد أن هناك اتفاقاً بين العلماء على ما يسمى بـ "عدم ملاءمة المرأة لتولي منصب عام غير أن الاحتجاج بمسألة الإجماع ليس إلا مغالطة، إذ لا يكاد يكون هناك اتفاق بينهم في هذا الموضوع فمثلاً يمنع بعض العلماء المرأة من أن تكون قاضية (القطب، 1984، 46).

ويرى المعارضون أن السماح للمرأة بتولي مناصب عامة سيكون مضراً بالمجتمع والأسرة على السواء بالنسبة لهن، تتطلب الوظائف العليا الشجاعة والحكمة والقوة، والنساء بشكل عام يفتقرن إلى هذه الخصائص إنهم ضعفاء ويمكن تضليلهم بسهولة لذلك، لا يمكن الوثوق بهم في الأدوار التنفيذية، وخاصة الأدوار القيادية.

ويقول المعارضون، حتى لو كان هناك بعض النساء قادرات على تولي الدورين (الخاص والعام)، إلا أنهن في الواقع استثناءات ولم يكن من الحكمة وضع قواعد وقبولها في حالات نادرة ومع ذلك، لا بد من التأكيد على أن أولئك الذين يعتقدون أن القيادة النسائية من شأنها أن تضر بمصلحة الدولة يبنون وجهة نظرهم على افتراض أن المرأة، بطبيعتها، غير قادرة على التعامل مع المسؤوليات العامة (يحياوي، 2001، 84).

كما أن المعارضين ينظرون إلى المناصب العامة، وخاصة قيادة الدولة، على أنها مسؤولية شخص واحد، وبالتالي إهمال الشورى المبدأ الذي يجعل شؤون الدولة مسؤولية جماعية علاوة على ذلك، فإنهم يعتبرون نظام الدولة مشابهًا إلى حد ما لنظام المدينة أو النظام القبلي مع نطاق وبنية محدودة، وبالتالي، يحصرون المفهوم الإسلامي للدولة ضمن سياق تاريخي معين. وهم بذلك يتناقضون مع الرؤية العالمية للإسلام ولاية.

ويؤكد المعارضون أن المناصب القيادية تتطلب الظهور العلني والتواصل الدائم مع الناس، وهذا من شأنه حتماً أن يسهل الاختلاط بين الجنسين، وهو الأمر الذي يحرمه الإسلام بشكل واضح لهم، القرآن يأمر النساء صراحة بالبقاء في المنزل وتجنب أي تعرض علني لذلك، لا يليق بهن تولي الواجبات العامة لأن ذلك من شأنه أن يعرضهن لجميع أشكال الفجور العام وان هذا ومن المؤكد أن هذا الرأي خارج السياق مع كل من القرآن والسنة النبوية العملية.

على سبيل المثال، أمر القرآن زوجات النبي(ﷺ) فقط بالبقاء في المنزل وعدم الخروج منه لا يظهرن أي مظهر علني، لأنهن كن يعتبرن أمهات المؤمنين ولم يتم تضمين النساء الأخريات، حيث كن يشاركن في العبادة العامة، ويطلبن العلم والتعليم، ويشاركن في الجهاد، ويتمتعن بتفاعلات اجتماعية أوسع، ويحضرن الدعوة فالقران تناول حالة معينة، وهي مكانة زوجات النبي(ﷺ) ولذلك لا يصح تعميمها على نساء المسلمين الأخريات وهم بذلك يرفضون السنة النبوية العملية، وهذا لا يمكن أن يكون صحيحا (حسن، المجذوب، 2003، 50).

علاوة على ذلك، يجب أن يكون واضحًا أنه من بين جميع التفاعلات الاجتماعية، لا يحظر إلا الخلوة والاختلاط والشهوة والإسراف أو الإفراط في الإسلام يُسمح ويشجع الأنشطة المجتمعية الأخرى اللازمة لتسيير حياة اجتماعية طبيعية ومحترمة لذا فإن اتخاذ الفتنة كذريعة لتغيير حكم ديني أمر غير مبرر في الواقع بالنسبة للنساء، وخاصة في هذه الأيام، لا يمكنهن أداء واجباتهن دون مقابلة الرجال.

ومن الوصف المذكور أعلاه نستنتج أن المرأة في الإسلام –على الأقل من الناحية النظرية– لها الحق في التمتع بكامل حقوقها كمواطنة وقد وضعت هذه الحقوق موضع التنفيذ في عهد النبي(ﷺ) وفي فترة أوائل الخلافة، حيث تمتعت المرأة بامتياز في أداء واجباتهم الخاصة وكذلك العامة ولم يتبنى المجتمع الإسلامي المبكر قط مفهوم التقسيم الاجتماعي للعمل بين الجنسين ولم تكن تتضمن أفكارًا مثل التمييز بين الأدوار العامة والخاصة، فيما يتعلق بالمرأة، ولا التبعية، كما هو الحال اليوم، بين الحياة العامة والحياة الخاصة (الفتلاوي، 2011، 53).

وفي الواقع، كان كلا الدورين موضع تقدير متساوٍ، وكان من المتوقع من النساء الاستمتاع بهما والتفوق فيهما وهذا الشرط يتعارض مع تراجع الخلافة الأولى مثل الجوانب الأخرى من حياة المسلمين، بدأ وضع المرأة في التدهور ببطء ولكن بثبات تلاشت حقوقهم حيث أولاً، تم تثبيطهم عن المشاركة في الحياة العامة، وثانياً، أُمروا بالانسحاب والاختباء خلف أربعة جدران.

وقد تم ذلك من خلال فصل الدور الخاص عن العام وإخضاع الأخير للأول ومن ثم، ومع مرور الوقت، أصبحت المرأة سلبية، ومستسلمة، وأقل ظهورًا في العلن، مع مشاركة ضئيلة في الشؤون العامة و لقد تُرك الأمر بالكامل للرجال، الذين كانوا سعداء للغاية بتولي المسؤولية،

ليقرروا مصيره لعدة قرون، أُجبرت النساء على قبول الإذلال والاستغلال ولضمان بقائهم تحت سياطهم، استخدم المحافظون المتشددون العديد من التفسيرات الكارهة للنساء للإسلام وتحت اسم الإسلام الزائف، جردوا المرأة فعليًا من كل حقوقها: لا للتعليم، لا للتحريض على الطلاق، لا للسفر بمفردها، لا للمناصب القيادية، لا للعمل خارج المنزل، وما إلى ذلك (الأنصاري، 2000، 83).

وكان من المحتم أن يؤدي هذا الشكل من القمع إلى خلق التمرد، خاصة بين النخبة المتعلمة التي اضطرت إلى التمرد على الوضع الراهن وقيادة حركة التحرير لكن الناشطات النسويات العلمانيات، في سعيهن للتغيير، قررن الانفصال عن التقاليد واحتضان المثل الغربية بشكل كامل.

وهم مقتنعون بتفوق القيم الغربية لدرجة أنهم لا يرون أي طريق لتحرير المرأة المسلمة إلا من خلال النموذج الغربي، إلى حد أنهم يعتقدون أن كونك غربيا يعني أن تكون حرا وأن تكون مسلما يعني أن تكون عبدة ولأنهم اختاروا الطريق الصحيح للخلاص، فقد أطلقوا حملة صليبية ضد كل ما له علاقة بالإسلام.

وفي الواقع، لقد أظهرن مواقف معتادة ومغرورة، واعتبرن أنفسهن متفوقات على النساء المسلمات العاديات ومن خلال ذلك النهج النسوي العلماني يكون الفشل لذا، لن تتمكن المرأة المسلمة من تحقيق الحرية والذات إلا من خلال الطريقة الإسلامية الصحيحة الاحترام، وسيكونون قادرين على إظهار جمالية دينهم وتبديد المفاهيم الخاطئة المحيطة بالموقف الحقيقي للإسلام تجاه المرأة (كركر، 2011، 188).

الخاتمة

من خلال هذا العرض للممارسات الفعلية للمشاركة السياسية للمرأة في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام يجب أن نشير إلى أن الإسلام قد شجع وفعل دور المرأة في الواقع الحالي للمرأة كبير بالنسبة على الحقوق المكفولة في الشريعة الإسلامية.

كما أن الحكم على الإسلام وموقفة من قضية المرأة، من خلال الحكم على وضع المرأة في العصور التي شهدت تدهور حضاري وثقافي ضمن الفترات اللاحقة لا يقترب من الحقيقة، حيث أن هذه الفترات لا تشكل حكماً يستند عليه للتقييم الحضاري كما أن هذه الفترات خاضعة للتحكيم ولا يحتكم لها، وبالعودة إلى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وزمن الخلفاء الراشدين فإننا نشهد مدى تفعيل دور المرأة في الحياة العامة وقد سبقت الشريعة الإسلامية كل شريعة أخرى في مساواة المرأة بالرجال، فأعلن الإسلام حريتها واستقلالها بينما كانت في حضيض الانحطاط عند

جميع الأمم، ومنحها كل حقوق الإنسان، واعتبر لها كفاءة شرعية لا تنقص عن كفاءة الرجل في جميع الأحوال المدنية من غير أن يتوقف تصرفها على إذن أبيها أو زوجها وهذه المزايا لم تصل إليها حتى الآن بعض النساء الغربيات.

رغم إقرار النبي(ﷺ) مساهمة المرأة في تسيير الشؤون العامة على أعلى مستوى لا سيما في أوقات الشدة وإن جمهور الفقهاء ينكرون على المرأة حق تولي الخلافة نظراً لاتصافها بالضعف الجسدي والعقلي، غير أن هذا الحكم مريب لأنه يفتقر إلى سند جدي، فالضعف لا يلزم المرأة وحدها بل يتعداها إلى الرجل، بدليل أن القرآن الكريم وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا)

ومن جهة أخرى يعلمنا التاريخ أن للمرأة شجاعة وحنكة عالية جعلناها مهابة حتى لدى الجيوش القوية، فعلى سبيل المثال لم يكن فتح المسلمين لإفريقيا بالأمر السهل لأن ولاية هذه الأرض كانت لامرأة ذات سيادة وسلطة ودهاء، فكسرت الكاهنة الجيش الإسلامي الذي كان بقيادة حسان بن النعمان الغساني وقتلت كثيراً وأسرت كثيراً.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الأباصيري، محمد خليفة .(2010) .المرأة والتربية الإسلامية .القاهرة: مكتبة الفلاح.
2. إبراهيم، حسن .(2009) .تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (الجزء الأول، الطبعة السابعة). بيروت: دار الأندلس.
3. إبراهيم، عبد الحميد .(2010) .المرأة في الإسلام .القاهرة: مطابع الدار القومية للطباعة والنشر.
4. الأنصاري، عبد الحميد إسماعيل .(2000) .الحقوق السياسية للمرأة: رؤية تحليلية فقهية معاصرة .القاهرة: دار الفكر العربي.
5. الأنصاري، عبد الحميد إسماعيل .(2000) .الحقوق السياسية للمرأة: رؤية تحليلية فقهية معاصرة .القاهرة: دار الفكر العربي. [مكرر]
6. الباز، داود .(2002) .حق المشاركة في الحياة السياسية .القاهرة: دار النهضة العربية.
7. بن سالم، محمد .(2010) .أستاذ المرأة (تحقيق ومراجعة عبد الله إبراهيم). قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي.
8. البهنساوي، سالم .(2015) .مكانة المرأة بين الإسلام والقوانين العالمية .القاهرة: مطبعة طيباوي للطبع والنشر.

9. جميلة، مريم .(2018) .دور المرأة في الحضارات القديمة وأدوات الزينة (رسالة ماجستير منشورة). الجزائر: جامعة قالمة، قسم الدراسات الاجتماعية.
10. حسن، أحمد إبراهيم، والمجذوب، طارق .(2003) .تاريخ النظم القانونية والاجتماعية . بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.
11. حسن، محمد .(2021) .المرأة المسلمة الداعية (الطبعة الرابعة). بغداد: مكتبة المنار الزرقاء.
12. رضا، عمر .(2011) .كحالة المرأة في القديم والحديث .بغداد: مؤسسة الرسالة.
13. السباعي، مصطفى .(2021) .المرأة بين الفقه والقانون .دمشق: المكتب الإسلامي.
14. سهيلة، وبودرة كنزة .(2015) .تمثيلات المرأة في المتخيل الشعبي .الجزائر: جامعة بجاية.
15. عادل، عثمان محمد .(2016) .تأصيل مفهوم المشاركة السياسية .القاهرة: المركز الديمقراطي. استرجع من https://democraticac.de/?p=36026
16. عبد الحميد، سعد زغلول .(2007) .تاريخ العرب قبل الإسلام .بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
17. عبد الغني، صلاح .(2011) .الحقوق العامة للمرأة .القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
18. عبد الكريم، ذاكر .(2008) .حقوق المرأة في الإسلام: متطورة هي أم متخلفة (ترجمة عبد الماجد حسن فهمي). السودان: هيئة علماء السودان.
19. عبد الكريم، عمرو .(2019) .قضايا المرأة في الفقه .بغداد: قطر الندى للنشر والتوزيع.
20. عبد الوهاب، طارق محمد .(2019) .سيكولوجية المشاركة السياسية: دراسة في علم النفس السياسي في البيئة العربية .القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
21. عثمان، مريم محمد. (2017). انعكاس التمكين القانوني للمرأة على مشاركتها السياسية . المجلة المصرية للدراسات القانونية.
22. العزام، عبد المجيد .(2019) .الوعي السياسي والمشاركة السياسية للمرأة في الريف (رسالة ماجستير منشورة). عمان: جامعة الشرق الأوسط.
23. الفتلاوي، سهيل حسين .(2011) .حقوق الإنسان في الإسلام: دراسة مقارنة في ضوء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (الطبعة الأولى). القاهرة: دار الفكر العربي.
24. فرج، بسام عطية إسماعيل .(2018) .الشورى في القرآن والسنة .عمان: دار البشر؛ بيروت: مؤسسة الرسالة.

25. فهمي، خالد مصطفى .(2007) .حقوق المرأة بين الاتفاقيات الدولية والشريعة الإسلامية والتشريع الوضعي: دراسة مقارنة .الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
26. القطب، محمد .(1984) .الإسلام وحقوق الإنسان (الطبعة الثانية). القاهرة: دار الفكر العربي.
27. القيسي، مروان إبراهيم .(2000) .المرأة المسلمة بين اجتهادات الفقهاء وممارسات المسلمين .الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
28. كركر، عصمت الدين .(2011) .المرأة من خلال الآيات القرآنية .تونس: التونسية للتوزيع.
29. مبشر، أبو النصر .(2011) .المرأة وحقوقها في الإسلام .دمشق: المكتب الإسلامي.
30. مسلم، دعاء .(2011) .الحقوق السياسية للمرأة في التشريع والشريعة الإسلامية (رسالة ماجستير منشورة). عمان: جامعة الشرق الأوسط.
31. المودودي، أبو الأعلى .(2010) .تدوين الدستور الإسلامي .الرياض: دار السعودية للنشر والتوزيع.
32. موسى، كامل .(2022) .البنت في الإسلام: رعاية ومسؤولية (الطبعة الثانية). بيروت: دار العلم.
33. هويدا، عدلي .(2010) .المشاركة السياسية للمرأة .القاهرة: مؤسسة فريدريش إيبرت.
34. وافي، علي عبد الواحد .(2008) .حقوق الإنسان في الإسلام (الطبعة التاسعة). القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
35. يحياوي، عمر .(2001) .الحقوق السياسية للمرأة في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي .الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

المصادر مترجمة :

1. Al-Abasiri, Mohamed Khalifa. (2010). *Al-mar'a wa al-tarbia al-Islamia*. Cairo: Maktabat Al-Falah.
2. Ibrahim, Hassan. (2009). *Tarikh al-Islam al-siyasi wa al-dini wa al-thaqafi wa al-ijtima'i* (Vol. 1, 7th ed.). Beirut: Dar Al-Andalus.
3. Ibrahim, Abdel Hamid. (2010). *Al-mar'a fi al-Islam*. Cairo: Al-Dar Al-Qawmia for Printing and Publishing.
4. Al-Ansari, Abdel Hamid Ismail. (2000). *Al-huquq al-siyasiyya lil-mar'a: Ru'ya tahliliya fiqhiya mu'asira*. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
5. Al-Ansari, Abdel Hamid Ismail. (2000). *Al-huquq al-siyasiyya lil-mar'a: Ru'ya tahliliya fiqhiya mu'asira*. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi. [Duplicate]

6. Al-Baz, Dawood. (2002). *Haq al-musharaka fi al-hayat al-siyasiyya*. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
7. Bin Salem, Mohamed. (2010). *Ustadh al-mar'a* (Reviewed by Abdullah Ibrahim). Qatar: Idarat Ihyaa Al-Turath Al-Islami.
8. Al-Bahnasawi, Salem. (2015). *Makanat al-mar'a bayna al-Islam wa al-qawanin al-'alamiyya*. Cairo: Matba'at Taybawi.
9. Jamila, Mariam. (2018). *Dawr al-mar'a fi al-hadarat al-qadima wa adawat al-zina* (Master's thesis). Algeria: University of Guelma.
10. Hassan, Ahmed Ibrahim, & Al-Majdhoub, Tarek. (2003). *Tarikh al-nuzum al-qanuniya wa al-ijtima'iya*. Beirut: Al-Halabi Legal Publications.
11. Hassan, Mohamed. (2021). *Al-mar'a al-muslima al-da'iya* (4th ed.). Baghdad: Maktabat Al-Manar Al-Zarqa.
12. Reda, Omar. (2011). *Khalat al-mar'a fi al-qadim wa al-hadith*. Baghdad: Al-Risala Foundation.
13. Al-Sibai, Mustafa. (2021). *Al-mar'a bayna al-fiqh wa al-qanun*. Damascus: Al-Maktab Al-Islami.
14. Souhaila, & Boudra, Kenza. (2015). *Tamthilat al-mar'a fi al-motakhayal al-sha'bi*. Algeria: University of Bejaia.
15. Adel, Othman Mohamed. (2016). *Ta'sil mafhoum al-musharaka al-siyasiyya*. Cairo: Democratic Center. Retrieved from https://democraticac.de/?p=36026
16. Abdel Hamid, Saad Zaghloul. (2007). *Tarikh al-Arab qabl al-Islam*. Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
17. Abdel Ghani, Salah. (2011). *Al-huquq al-'amma lil-mar'a*. Cairo: Maktabat Al-Dar Al-Arabiya lil-Kitab.
18. Abdel Karim, Zakir. (2008). *Huquq al-mar'a fi al-Islam: Mutatawwira hiya am mutakhallifa* (Trans. Abdel Majid Hassan Fahmi). Sudan: Sudan Scholars Association.
19. Abdel Karim, Amr. (2019). *Qadaya al-mar'a fi al-fiqh*. Baghdad: Qatar Al-Nada Publishing and Distribution.
20. Abdel Wahab, Tarek Mohamed. (2019). *Psychology of political participation: A study in Arab political psychology*. Cairo: Dar Gharib.
21. Osman, Mariam Mohamed. (2017). The impact of women's legal empowerment on political participation. *Egyptian Journal of Legal Studies*.
22. Al-Azzam, Abdel Majid. (2019). *Al-wa'i al-siyasi wa al-musharaka al-siyasiyya lil-mar'a fi al-rif* (Master's thesis). Amman: Middle East University.
23. Al-Fatlawi, Suhail Hussein. (2011). *Huquq al-insan fi al-Islam: Dirasat muqarana fi daw' al-i'lan al-'alami li huquq al-insan* (1st ed.). Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

24. Faraj, Bassam Atiya Ismail. (2018). *Al-shura fi al-Qur'an wa al-Sunna*. Amman: Dar Al-Bashar; Beirut: Al-Risala Foundation.
25. Fahmi, Khaled Mostafa. (2007). *Huquq al-mar'a bayna al-ittifaqiyat al-dawliya wa al-shari'a al-Islamiyya wa al-tashri' al-wad'i: Dirasat muqarana*. Alexandria: Dar Al-Jami'a Al-Jadida.
26. Qutb, Mohamed. (1984). *Islam wa huquq al-insan* (2nd ed.). Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
27. Al-Qaisi, Marwan Ibrahim. (2000). *Al-mar'a al-muslima bayna ijtihadat al-fuqaha wa mumarasat al-muslimin*. Rabat: ISESCO.
28. Karkar, Ismat Al-Din. (2011). *Al-mar'a min khilal al-ayat al-Qur'ania*. Tunis: Tunisian Distribution.
29. Mubashir, Abu Al-Nasr. (2011). *Al-mar'a wa huququha fi al-Islam*. Damascus: Al-Maktab Al-Islami.
30. Muslim, Doaa. (2011). *Al-huquq al-siyasiyya lil-mar'a fi al-tashri' wa al-shari'a al-Islamiyya* (Master’s thesis). Amman: Middle East University.
31. Al-Mawdudi, Abu Al-A'la. (2010). *Tadwin al-dustur al-Islami*. Riyadh: Dar Al-Saudiya.
32. Mousa, Kamel. (2022). *Al-bint fi al-Islam: Ri'aya wa mas'ouliya* (2nd ed.). Beirut: Dar Al-Ilm.
33. Howaida, Adly. (2010). *Al-musharaka al-siyasiyya lil-mar'a*. Cairo: Friedrich Ebert Foundation.
34. Wafi, Ali Abdel Wahid. (2008). *Human rights in Islam* (9th ed.). Cairo: Nahdat Misr. Yahiaoui, Omar. (2001). *Al-huquq al-siyasiyya lil-mar'a fi al-shari'a al-Islamiyya wa al-qanun al-dawli*. Algiers: Dar Houm